

المستطرف في كل فن مستظرف

وفي محمد يقول القائل .

(سألت الندى والجود مالى أراكما ... تبدلتما عزا بذل مؤبد) .

(وما بال ركن المجد أمسى مهتما ... فقال أصبنا يا بن يحيى محمد) .

(فقلت فهلا متما بعد موته ... وقد كنتما عبديّة في كل مشهد) .

(فقالا أقمنا كي نعزى بفقده ... مسافة يوم ثم نتلوّه في غد) .

وقال على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه من كانت له جارية فليرفعها إلى في كنان لأصون وجهه عن المسألة وجاءه رضي الله تعالى عنه أعرابي فقال يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة الحياء يمنعني أن أذكرها فقال خطها في الأرض فكتب إنني فقير فقال يا قنبر اكسه حلتى فقال الأعرابي .

(كسوتنى حلة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حلا) .

(إن نلت حسن الثنا قد نلت مكرومة ... وليس تبغي بما قدمته بدلا) .

(إن الثناء ليحي ذكر صاحبه ... كالغيث يحي نداء السهل والجبل) .

(لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... كل أمرء سوف يجزي بالذي فعلا) .

فقال يا قنبر زده مائه دينار فقال يا أمير المؤمنين لو فرقتهما في المسلمين لأصلحت بها من شأنهم فقال رضي الله تعالى عنه مه يا قنبر فاني سمعت رسول الله يقول اشكروا لمن أثني عليكم وإذا أتاكم كريم قوم فاكرموه ولعبد الله بن جدهان .

(إنني وإن لم ينل مالى مداخلتى ... وهاب ما ملكت كفي من المال) .

(لا أحبس المال إلا حيث أنفقه ... ولا يغيرني حال إلى حال) .

وقال بعض العرب لولده يا بني لا تزهدن في معروف فإن الدهر ذو صروف فكم راغب كان مرغوبا إليه وطالب كان مطلوبا ما لديه وكن كما قال القائل